١٢
٣٩٢٤

٠٨٢
م

تلخيص المفتاح ، تأليف محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، ابي المعالي جلال الدين القزويني الشافعي (٦٦٦-٧٣٩هـ) . كتب سنة ٩٨٩هـ .

٣٩٢٤
١ م

٧٧ ق ١١ ب ٥ر١١×٥ر١٨ سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع ، بهامشها تعليقات ، خطها تعليق جيد (طبع) .

الأعلام ٧ : ٦٦ ، دار الكتب المصرية ٢ : ١٨٣

١ـ البلاغة العربيـــــة أ ـ القزويني ، محمد بن عبد الرحمن ســـــة ٧٣٩هـ ب ـ تاريخ النسخ .

٠٨٢
م

(رسالة في العقائد) . كتبت سنة ٩٨٩هـ .

٧ ق ١١ ب ٥ر١١×٥ر١٨ سم

٣٩٢٤
٢ م

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ٨٠ - ٨٦) ، بعض الكلمات بالحمرة .

١ـ اصول الدين أ ـ تاريخ النسخ .

ما كان محمد أبا أحد من
رجالكم ولكن رسول الله

حسين

العبد كاتب نسخه
كاتب خوخم

ما كان محمد أبا أحد
من رجالكم ولكن رسول

ب

تلخيص المفتاح متن عقايد

٢١

[illegible]

[illegible]

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٣٩٤٤ ف ٣/٨١٢

العنوان: مجموع يشتمل على كتابين اولهما: تلخيص المفتاح

المؤلف: محمد بن عبد الرحمن القزويني و ٧٣٩ هـ

تاريخ النسخ: ٩٨٩ هـ

اسم الناسخ:

عدد الاوراق: ٨٤ ق ١٥ × ٥ر٢١ سم

ملاحظات: ٢٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم والصلوة
على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي
الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الاطهار وصحابته
الاخيار **اما بعد** فلما كان علم البلاغة وتوابعها من
اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به تعرف دقائق العربية
واسرارها وتكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها
وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه
الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم
ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها
ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها للاصول جمعا ولكن كان

غير

غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار
مفتقرا الى الايضاح والتجريد الفت مختصرا يتضمن ما فيه
من القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد
ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبا اقرب
تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا
لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت
الى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوائد
لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة اليها
وسميته تلخيص المفتاح وانا اسأل الله من فضله ان
ينفع به كما نفع باصله انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل

مقدمة الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم

والبلاغة يوصف بها الأخيران فقط فالفصاحة في المفرد
خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس
فالتنافر نحو غدائره مستشزرات الى العلى والغرابة نحو
وفاحما ومرسنا مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة
والاستواء او كالسراج في البريق والمخالفة نحو الحمد لله
العلي الاجلل قيل ومن الكراهة في السمع نحو كريم الجرشى
شريف النسب وفيه نظر وفي الكلام خلوصه من ضعف
التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف
نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر كقوله وليس قرب قبر حرب
قبر وقوله متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته
لمته وحدي والتعقيد ان لا يكون ظاهر الدلالة على

المراد

المراد لخلل اما في النظم كقول الفرزدق في خال هشام
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه واما في الانتقال
كقول الاخر سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب
عيناي الدموع لتجمدا فان الانتقال من جمود العين
الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور وقيل ومن كثرة التكرار
وتتابع الاضافات كقوله سبوح لها منها عليها شواهد
وقوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي وفيه نظر وفي
المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح
والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام كل

من التنكير والاطلاق والذكر يباين مقام خلافه
ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز
يباين مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب
الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شان
الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب
وانحطاطه بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب
فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى
بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا ولها
طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل
وهو ما اذا غير عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات
الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر

تورث

تورث الكلام حسنا وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف
كلام بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس وان
البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطأ في تادية
المعنى المراد والى تمييز الفصيح من غيره والثاني منه ما
يبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك
بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به عن
الاول علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم
البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع وكثير
يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم البيان
والثلاثة علم البديع **الفن الاول** علم المعاني وهو
علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى

الحال وينحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبري
واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر
والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب
والمساواة لان الكلام اما خبر او انشاء لانه ان كان
لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء
والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد
يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه وكل
من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة
قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة
والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير
زائد تنبيه صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه

عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ وعدمها
بدليل ان المنافقين لكاذبون ورد بان المعنى لكاذبون
في الشهادة او تسميتها او المشهود به في زعمهم الجاحظ
مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس
بصدق ولا كذب بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة
المراد بالثاني غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق
لانهم لم يعتقدوه ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه
بالجنة لان المجنون لا افتراء له

الباب الاول احوال الاسناد الخبري

لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه
عالما به ويسمى الاول فائدة الخبر والثاني لازمها وقد
ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب

العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان كان
خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات
الحكم وان كان مترددا طالبا له حسن تقويته بمؤكد و
ان كان منكرا وجب توكيده بحسب الانكار كما قال الله
تع حكاية عن رسل عيسى عم اذ كذبوا في المرة الاولى انا
اليكم مرسلون وفي الثانية انا اليكم لمرسلون ويسمى
الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا واخراج
الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج على
خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح
له بالخبر فيستشرف له استشراف الطالب المتردد
نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر
كالمنكر

كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار نحو جاء
شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح والمنكر
كغير المنكر اذا كان معه ما ان تأمله ارتدع نحو لا ريب
فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم الاسناد منه حقيقة
عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند
المتكلم في الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل وقول
الجاهل انبت الربيع وقولك جاء زيد وانت تعلم
انه لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له
غير ما هو له بتأول وله ملابسات شتى يلابس الفاعل
والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
واسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له

حقيقة كما مر والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية
وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير
المدينة وقولنا بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل
ولهذا لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر
الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم او يظن ان
قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل على ان اسناد ميز في
قول ابي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي
ابطئي او اسرعي مجاز بقوله عقيبه افناه قيل الله للشمس
اطلعي واقسامه اربعة لان طرفيه اما حقيقتان نحو
انبت الربيع البقل او مجازان نحو احيى الارض شباب
الزمان او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان

واحيى الارض الربيع وهو في القران كثير واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم ينزع عنهما
لباسهما يوما يجعل الولدان شيبا واخرجت الارض اثقالها
وغير مختص بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن
لي صرحا ولا بد له من قرينة لفظية او معنوية كاستحالة
قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك محبتك جاءت بي اليك
او عادة نحو هزم الامير الجند وصدوره عن الموحد
في مثل اشاب الصغير ومعرفة حقيقته اما ظاهرة
كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي ربحوا في تجارتهم و
اما خفية كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله
عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته

نظراً اى يزيدك الله حسناً في وجهه وانكره السكاكي ذاهباً

الى ان ما مر ونحوه استعارة بالكناية على ان المراد بالربيع

الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى هذا

القياس غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد

بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها كما سيأتي

وان لا يصح الاضافة في نحو نهاره صائم لبطلان اضافة

الشيء الى نفسه وان لا يكون الامر ببناء لهامان

وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل على السمع واللوازم

كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله

على ذكر طرفي التشبيه

احوال المسند اليه

الباب الثاني

اما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول

الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله قال لي كيف انت

قلت عليل او اختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار

تنبهه او ايهام صونه عن لسانك او عكسه او تأتي الانكار

لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين او نحو ذلك

واما ذكره فلكونه الاصل او للاحتياط لضعف التعويل

على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة

الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره

او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي

واما تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب او

الغيبة واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك

الى غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا

وسهم عند ربهم اى تناهت حالهم في الظهور فلا يخفى على
مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع
ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد او تعظيم او
اهانة او كناية او ايهام استلذاذه او التبرك به و
بالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى
الصلة كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم او
استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو و
راودته التى هو في بيتها عن نفسه او التفخيم نحو فغشيهم
من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطاء نحو
ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان
تصرعوا او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين

يستكبرون

يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين
ثم انه ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو
ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز و
اطول او لشان غيره نحو الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين وبالاشارة لتميزه اكمل تمييز نحو قوله
هذا ابو الصقر فردا في محاسنه او التعريض بغباوة
السامع كقوله اولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا
يا جرير المجامع او بيان حاله في القرب او البعد
او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد او تحقيره
بالقرب نحو اهذا الذى يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد
نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره كما يقال ذلك اللعين

فعل كذا او للتعجيب عند تعقيب لمن رأيته باوصاف علية انه
جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون وباللام للاشارة الى معهود
نحو وليس الذكر كالانثى اى الذى طلبت كالتى وهبت
لها او الى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المرأة وبانى
لواحد باعتبار عهديته فى الذهن كقولك ادخل السوق
حيث لا عهد وهذا فى المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق
نحو ان الانسان لفى خسر ويوضع بازاء حقيقى نحو عالم
الغيب والشهادة اى كل غيب وشهادة وعرفى نحو
جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او مملكته و
استغراق المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال فى الدار

اذا

اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا تنافى
بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما يدخل عليه
مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد لا المجموع الافراد
ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع وبالاضافة لانها
اخصر طريق نحو هواى مع الركب اليمانين مصعد
او تضمنها تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف
او غيرهما كقولك عبدى حضر وعبد الخليفة ركب وعبد
السلطان عندى او تحقيرا نحو ولد الحجام حاضر
واما تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة او
التعظيم او التحقير كقوله له حاجب فى كل امر يشينه

وليس له عن طالب العرف حاجب ** والتكثير كقولهم ان له

لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله

اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير جميعا نحو وان يكذبوك

فقد كذبت رسل من قبلك اي ذوو عدد كثير وآيات

عظام ومن تنكير غيره للافراد او النوعية والله خلق

كل دابة من ماء وللتعظيم فأذنوا بحرب من الله ورسوله

وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا واما وصفه فلكونه

مبينا له كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض

العميق يحتاج الى فراغ يشغله ونحوه في الكشف

قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى

وقد سمعا او مخصصا نحو زيد التاجر عندنا او مدحا

او ذما

او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره

او تأكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما واما توكيده فللتقرير

او دفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول واما بيانه

فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد واما

الابدال منه فلزيادة التقرير نحو جاءني اخوك زيد وجاءني

القوم اكثرهم وسلب زيد ثوبه واما العطف فلتفصيل

المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو او المسند

كذلك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى

خالد او رد السامع الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو

او صرف الحكم الى آخر نحو جاءني زيد بل عمرو واو لشك او

التشكيك نحو جاءني زيد او عمرو واما فصله فلتخصيصه بالمسند

واما تقديمه فلكون ذكره اهم اما لانه الاصل ولا مقتضي
للعدول عنه واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في
المبتدا تشويقا اليه كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان
مستحدث من جماد واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل
او التطير نحو سعد في دارك والسفاح في دار صديقك
واما لايهام انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ او لنحو
ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي
ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه
مقول ولهذا لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري ولا ما انا رايت
احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا والا فقد يأتي للتخصيص ردا
على من زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت

في حاجتك ويؤكد على الاول بنحو لا غيري وعلى الثاني
بنحو وحدي وقد يأتي لتقوي الحكم نحو هو يعطي الجزيل و
كذا اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد
لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لانه لتاكيد
المحكوم عليه لا الحكم وان بني على منكر افاد تخصيص الجنس
او الواحد به نحو رجل جاءني اي لا امرأة او لا رجلان و
وافقه السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص
ان جاز تقدير كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى
فقط نحو انا قمت وقدر والا فلا يفيد الا تقوي الحكم
جاز كما مر ولم يقدر او لم يجز نحو زيد قام واستثنى السكاكي
المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على

اذ القول بالابدال من الضمير لئلا يبقى التخصيص اذ لا سبب
له سواه بخلاف التوكيد ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص
مانع كقولك رجل جاءني على ما تردد دون قولهم شر اهر ذا ناب
اما على التقدير الاول فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير
واما على التقدير الثاني فلنبوه من مظان استعماله واذ
قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب
الا شر فالوجه تفظيع شان الشر بتنكيره وفيه نظر
اذ الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع التقديم ما بقيا
على حالهما فجوز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم ثم لا نسلم
انتفاء التخصيص لولا تقدير التقديم لحصوله بغيره كما ذكره ثم
لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير ثم قال ويقرب من قبيل

هو

هو قام زيد قايم في التقوي لتضمنه الضمير وشبهه بالخالي
عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة و
لهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء ومما
يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير نحو مثلك لا يبخل وغيرك
لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت لا تجود من غير ارادة تعريض
لغير المخاطب لكونه اعون على المراد بهما قيل وقد يقدم لانه
دال على العموم نحو كل انسان لم يقم بخلاف ما لو اخر نحو لم
يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن
كل فرد وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان
الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية
المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة المهملة

في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد لورود
موضوعها في سياق النفي وفيه نظر لان النفي عن الجملة
في الصورة الاولى وعن كل فرد في الثانية انما افاده
الاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك بالاسناد
اليها فيكون تاسيسا لا تاكيدا ولان الثانية اذا
افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة
فاذا حملت على الثاني لا يكون تاسيسا ولان النكرة
المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية
لا مهملة وقال عبد القاهر ان كانت كل داخلة في حيز
النفي بان اخرت عن اداته نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه
او معمولة للفعل المنفي نحو ما جاءني القوم كلهم او ما جاء

كل

كل القوم او لم آخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم آخذ توجه
النفي الى الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل او الوصف
لبعض او تعلقه به والا عم كقول النبي عم لما قال له ذو
اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت كل ذلك لم يكن وعليه
قوله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع واما تاخيره
فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا كله مقتضى الظ وقد
يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم
نعم رجلا مكان نعم الرجل في احد القولين وقولهم هو او هي
زيد عالم مكان الشان او القصة ليتمكن ما يعقبه في
ذهن السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره وقد يعكس فان
كان اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم

بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل

تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم

النحرير زنديقا او التهكم بالسامع كما اذا كان فاقد البصر

او التنبيه على كمال بلادته او فطانته او ادعاء كمال ظهوره

وعليه من غير هذا الباب تعاللت كي اشجى وما بك علة

تريدين قتلي قد ظفرت بذلك وان كان بغيره فلزيادة التمكين

نحو قل هو الله احد الله الصمد ونظيره من غيره وبالحق

انزلناه وبالحق نزل او ادخال الروع في ضمير السامع وتربية

المهابة او تقوية داعي المامور مثالهما قول الخلفاء امير

المؤمنين يامرك بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل

على الله او الاستعطاف كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا

قال

قال السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر

بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى

الآخر ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا

كقول امرء القيس تطاول ليلك بالاثمد والمشهور

ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الثلثة بعد

التعبير بآخر منها وهذا اخص مثال الالتفات من

التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه

ترجعون ومن التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر

فصل لربك ومن الخطاب الى التكلم طحا بك قلب في

الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني

ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب ومن

الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومن
الغيبة الى التكلم الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
الى بلد ميت ومن الغيبة الى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد ووجهه
ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان احسن تطرية
لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه وقد
يختص مواقعه بلطائف كما في الفاتحة فان العبد اذا ذكر
الحقيق بالحمد من قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه
وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي
ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك
الامر كله في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب
بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات ومن

فالباء في تخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة

خلاف

خلاف المقتضى تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على
خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد كقول القبعثرى
للحجاج وقد قال الحجاج له متوعدا لاحملنك على الادهم مثل
الامير يحمل على الادهم والاشهب اي من كان مثل الامير في
السلطان وبسطة اليد فجدير بان يصفد لا ان يصفد
او السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها للسائل
على انه الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة
قل هي مواقيت للناس والحج وكقوله تعالى يسئلونك ماذا
ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين و
اليتامى والمساكين وابن السبيل ومنه التعبير عن المعنى
المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ

سئلوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها

في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ومثله وان
الدين لواقع ونحوه ذلك يوم مجموع له الناس ومنه
القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكي
مطلقا ورده غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا
لطيفا قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه
سماؤه اي لونها والا رد كما طينت بالفدن السياعا
احوال المسند اما تركه فلما مر كقوله فاني وقيار بها لغريب
وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي
مختلف وقولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت
فاذا زيد وقوله ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا في
الدنيا ولنا عنها وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن
رحمة

رحمة ربي وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين اي اجمل
او فامري ولا بد من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال
محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله او مقدر نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة وفضله
على خلافه بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع
يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير
مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره واما ذكره فلما
مر او ان يتعين كونه اسما او فعلا واما افراده فلكونه
غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم والمراد بالسببي
نحو زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا فللتقييد باحد
الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم
واما كونه اسما فلإفادة عدمها كقوله لا يألف الدرهم المضروب
صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق واما تقييد الفعل
بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد في نحو كان زيد
منطلقا هو منطلقا لا كان واما تركه فلمانع منها واما
تقييده بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين أدواته
من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لا بد من النظر
ههنا في إن وإذا ولو فإن وإذا للشرط في الاستقبال
لكن أصل إن عدم الجزم بوقوع الشرط وأصل إذا الجزم بوقوعه
ولذلك كان النادر موقعا لإن وغلب لفظ الماضي
مع إذا نحو فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم
سيئة

سيئة يطيروا بموسى ومن معه لأن المراد الحسنة المطلقة و
لهذا عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة إليها
ولهذا نكرت وقد يستعمل إن في الجزم تجاهلا أو لعدم جزم
المخاطب كقولك لمن يكذبك إن صدقت فماذا تفعل أو
تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم أو للتوبيخ وتصوير
أن المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن أصله لا يصلح
إلا لفرضه كما يفرض المحال نحو أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن
كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ إن بالكسر أو تغليب غير المتصف
به على المتصف به وقوله تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا يحتملهما والتغليب يجري في فنون كقوله تعالى وكانت
من القانتين وقوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون ومنه

ابوان ونحوه ولكونهما لتعليق امر بغيره في الاستقبال
كان كل من جملتي كل منهما استقبالية ولا يخالف ذلك
لفظا الا لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
لقوة الاسباب او كون ما هو للوقوع كالواقع او التفاؤل
او اظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة
فهو المرام فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول
امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا وعليه
قوله تعالى ان اردن تحصنا قال السكاكي او للتعريض
نحو لئن اشركت ليحبطن عملك ونظيره في التعريض
ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون اي وما
لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون

ووجه

ووجه حسنه اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم
وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين على قبوله
لكونه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه
ولو للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم
عدم الثبوت والمضي في جملتيها فدخولها على المضارع
في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لقصد استمرار الفعل
فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم
وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار لتنزيله منزلة الماضي
لصدوره عمن لا خلاف في اخباره كما في ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة كما قال
الله تعالى فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة البديعة

الدالة على القوة الباهرة واما تنكيره فللارادة عدم الحصر
والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى
للمتقين او للتحقير واما تخصيصه بالاضافة او الوصف
فلكون الفائدة اتم واما تركه فظاهر مما سبق واما توكيده
فلافادة ان مع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
باخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق
باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسهما والثاني
قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة
لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقيل الاسم متعين للابتداء
لدلالته على الذات والصفة للخبرية لدلالتها على امر
نسبي ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب هذا

الاسم

الاسم واما كونه جملة فللتقوى او لكونه سببيا كما مر
واسميتها وفعليتها وشرطيتها كما مر وظرفيتها لاختصار
الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل على الاصح واما تاخيره فلان
ذكر المسند اليه اهم كما مر واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند
اليه نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم
يقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب
في سائر كتب الله تعالى او التنبيه من اول الامر على انه
خبر كقوله له همم لا منتهى لكبارها او التفاؤل او التشويق
الى ذكر المسند اليه كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا
الباب والذي قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما

والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره
في غيرهما **احوال متعلقات الفعل** الفعل مع المفعول
كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه افادة
تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض
ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم
ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور وهو ضربان
لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا
بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا الثاني كقوله
تعـ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
السكاكي ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحتري

في المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر
ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وسمع فيدرك محاسنه
واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة
دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا والا اوجب
التقدير بحسب القرائن ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام
كما في فعل المشية ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو قوله
تعـ فلو شاء لهديكم اجمعين بخلاف قوله ولو شئت
ان ابكي دما لبكيته واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه لان المراد بالاول
البكاء الحقيقي واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء
وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن

الى المعظم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده ان المراد
لم ينته الى المعظم واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه
يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية
بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد
والمجد والمكارم مثلا ويجوز ان يكون السبب ترك
مواجهة الممدوح بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار
كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل احد وعليه والله يدعو
الى دار السلام واما لمجرد الاختصار عند قيام قرينة
نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه ارني انظر اليك اي
ذاتك واما للرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك ربك
وما قلى واما لاستهجان ذكره كقول عائشة رضي الله عنها

ما رايت

ما رايت منه ولا راى مني اي العورة واما لنكتة اخرى
وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء في التعيين كقولك
زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد
وتقول لتاكيده لا غيره ولهذا لا يقال ما زيدا ضربت
ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمت واما زيدا
عرفته فتاكيد ان قدر المفسر قبل المنصوب والا فتخصيص
وكذلك قولك بزيد مررت والتخصيص لازم للتقديم غالبا
ولهذا يقال اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك
بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه
اليه لا الى غيره ويفيد في الجميع وراء التخصيص اهتماما
بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرا واورد اقرا

بلسم ربك واجب بان الاهم تنبهها القراءة وبانه متعلق
باقراء الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وتقديم بعض
معمولاته على بعض لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول
عنه كالفاعل في نحو ضرب زيد عمروا والمفعول الاول
في نحو اعطيت زيدا درهما اولان ذكره اهم كقولك قتل
الخارجي فلان اولان في التاخير اخلالا ببيان
المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
فانه لو اخر من آل فرعون لتوهم انه صلة يكتم فلم
يفهم انه منهم او بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح
تخصيص شيء بشيء وهو حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان
قصر

قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد
المعنوية لا النعت والاول من الحقيقي ما زيد الا كاتب
اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر
الاحاطة بصفات الشيء والثاني كثير نحو ما في الدار الا
زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور و
الاول من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون اخرى او
مكانها والثاني تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه
فكل منهما ضربان والمخاطب بالاول من ضربي كل من
يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد لقطع الشركة وبالثاني
من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب او
تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف على الصفة

افراداً عدم تنافي الوصفين وقلباً تحقق تنافيهما وقصر التعيين
اعم وللقصر طرق منها العطف كقولك في قصره افراداً زيد شاعر
لا كاتب وما زيد كاتباً بل شاعر وقلباً زيد قايم لا قاعد وما
زيد قايماً بل قاعد وفي قصرها زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعراً
بل زيد ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره ما زيد الا
شاعر وما زيد الا قايم وفي قصرها ما شاعر الا زيد ومنها
انما كقولك في قصره انما زيد كاتب وانما زيد قايم وفي قصرها
انما قايم زيد لتضمنه معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم
عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة
وهو المطابق لقراءة الرفع لما مر ولقول النحاة انما لاثبات
ما بعده ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق
انا

انا الزايد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
ومنها التقديم كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها انا كفيت
مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى
وباقيه بالوضع والاصل في الاول النص على المثبت والمنفي
كما مر فلا يترك الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو
والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما
زيد يعلم النحو لا غير او نحوه وفي الباقية النص على المثبت
فقط والنفي لا يجامع الثاني لان شرط المنفي بلا ان لا
يكون منفياً قبلها بغيرها ويجامع الاخيرين فيقال انما انا
تميمي لا قيسي وهو ياتيني لا عمرو لان النفي فيهما غير مصرح
به كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو والسكاكي رحمه الله شرط

مجامعة للثالث ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو
انما يستجيب الذين يسمعون عبد القاهر لا يحسن في المختص كما
يحسن في غيره وهذا اقرب واصل الثاني ان يكون ما استعمل
له مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك
وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرا
وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له
الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة
لا يتعداها الى التبري من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه
منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد
القائلين ان الرسل لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم من باب

مجاراة

مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء
الرسالة وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به
وانت تريد ان ترققه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء
ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما نحن مصلحون ولذلك جاء
الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية
انما على العطف انه يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها
التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان
الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها
ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر يقع بين الفعل والفاعل
وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء
وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد عمرو

للمسئلة انه تم القضية قبل تمامها ووجه الجمع ان النفي في
الاستثناء المفرغ يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه عام مناسب
للمستثنى في جنسه وصفته واذا اوجب منه شيء بالآحاد
القصر وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمروا
ولا يجوز تقديمه على غيره للالتباس وغيرها كلا في افادة القصر
وفي امتناعه مجامعة لا الانشاء ان كان طلبا استدعى
مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه كثيرة منها
التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان التمني
تقول ليت الشباب يعود وقد يتمنى بهل نحو هل لي من
شفيع حيث يعلم ان لا شفيع وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني
بالنصب قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض

نحو

نحو هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة
منها مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما معنى التمني ليتولد
منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المضارع
التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فيعطي حكم ليت نحو
لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو من الحصول و

مطلب في حروف الاستفهام

منها الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما
ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة
لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور
كقولك ادبس في الاناء ام عسل وفي الخابية دبسك
ام في الزق ولهذا لم يقبح ازيد قام واعمروا عرفت والمسؤول
عنه بها هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا والفاعل في

اثبت ضربت والمفعول في ازيدا ضربت وهل لطلب التصديق
فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل
زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل دون هل زيدا ضربته لجواز تقدير
المفسر قبل زيدا وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك
ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحهما بان هل
بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في
الاستفهام وهي تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح
هل تضرب زيدا وهو اخوك ولاختصاص التصديق
بها وتخصيصها المضارع كان لها مزيد اختصاص بما كونه
زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان فهل انتم شاكرون ادل

على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان
ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية
بحصوله ومن افانتم شاكرون وان كان للثبوت لان هل
ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها ادل على ذلك ولهذا لا
يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ وهي قسمان بسيطة
وهي التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة
موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء
لشيء كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لطلب
التصور فقط فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء
او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة
في الترتيب بينهما وبمن العارض المشخص لذي العلم كقولنا

من في الدار رفالانسان كي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك
اي اي اجناس الاشياء وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف
تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي
العلم تقول من جبرائيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر
وبأي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين
خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد وبكم عن العدد نحو
سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وبكيف عن
الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان وبايان عن
المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان
يوم الدين وانى تستعمل تارة بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم
انى شئتم واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا ثم ان

هذه

هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء
نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد والتنبيه
على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن
يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم ذلك والتقرير
بايلاء المقرر به الهمزة كما مر والانكار كذلك نحو اغير الله
تدعون ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله كاف
لان نفي النفي اثبات وهذا مراد من قال ان الهمزة فيه
للتقرير اي بما دخله النفي لا بالنفي ولانكار الفعل
صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد
الضرب بينهما والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي
ان يكون نحو اعصيت امري او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي

ربك او للتكذيب اطلم يكن نحو افاصفيكم ربكم بالبنين

لطولا يكون نحو انلزمكموها والتهكم نحو اصلوتك تامرك

ان نترك ما يعبد اباؤنا والتحقير نحو من والتهويل كقراءة

ابن عباس رضي الله ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب

المهين من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون و

لهذا قال انه كان عاليا من المسرفين والاستبعاد نحو انى لهم

الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ومنها

الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد

وغيرها نحو اكرم عمروا ورويد بكرا موضوعة لطلب الفعل

استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك وقد

تستعمل لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين

و

والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فاتوا بسورة من

مثله والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة

نحو كونوا حجارة والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا

والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي والدعاء نحو

رب اغفرلي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة

افعل بدون الاستعلاء ثم الامر قال السكاكي حقه

الفور لانه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم عند الامر بشيء

بعد الامر بخلافه الى تغير الامر دون الجمع بين الامرين

وارادة التراخي وفيه نظر ومنها النهي وله حرف واحد

وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في

الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف او الترك كالتهديد

كقولك بعدك لا تنزل امرك للتنزل امري وهذه الاربعة
يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا انفقه
واين بيتك ازرك واكرمني اكرمك ولا تشتم يكن
خيرا لك واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا
فمولد من الاستفهام ويجوز في غيرها لقرينة نحو فالله
هو الولي اي ان ارادوا وليا بحق ومنها النداء وقد
يستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء في قولك لمن
اقبل يتظلم يا مظلوم والاختصاص في قولهم انا افعل
كذا ايها الرجل اي متخصصا من بين الرجال ثم الخبر قد
يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في
وقوعه كامر والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحملها
او

او للاحتراز عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب
بان يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب تنبيه الانشاء
كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة فليعتبره الناظر

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض و
الفصل تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون
لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية
لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولا بالواو
ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر
او يعطي ويمنع ولهذا عيب على ابي تمام قوله لا والذي
هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم والا فصلت
عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن

يستهزئون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم
على انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد
ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل
زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة والا
فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل
نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا
لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر والا فان
كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه
احدهما فكذلك والا فالوصل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى نحو قال رائدهم ارسوا نزاولها
او معنى نحو مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما

كما

كما سيأتي واما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة
للاولى لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ
في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدأ
ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم قبل التأمل
انه مما يرمى به جزافا فاتبعه نفيا لذلك فهو وزان
نفسه في جاءني زيد نفسه ونحو هدى للمتقين فان معناه
انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية
محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لانه معناه كما مر الكتـ
الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية
بحسبها تتفاوت في درجات الكمال فهو وزان زيد
الثاني في جاءني زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية

بتمام المراد او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي
اعتناء بشانه لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه او فظيعا
او عجيبا او لطيفا نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تع والثاني
اوفى بتاديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على
علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه
لدخول الثاني في الاول ونحو قوله ارحل لا تقيمن
عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به كمال
اظهار الكراهة لاقامته وقوله لا تقيمن اوفى بتاديته
لدلالته عليه بالمطابقة مع التاكيد فوزانه وزان
حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال وغير داخل فيه

مع ما بينهما من الملابسة او بيانا لها لخفائها نحو فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى فان وزانه وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر
واما كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفها
على غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني
ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم ويحتمل الاستيناف واما
كونها كالمتصلة بها فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى
فتنزل منزلته فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال
السكاكي فينزل منزلة الواقع لنكتة كاغناء السامع
عن ان يسال او ان لا يسمع منه شيء ويسمى الفصل لذلك
استينافا وكذا الثانية وهو ثلثة اضرب لان السؤال

اما من سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر
دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك واما
عن سبب خاص نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء وهذا الضرب
يقتضي تاكيد الحكم كما مر واما عن غيرها نحو قالوا سلاما قال
سلام اي فماذا قال وقوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا
ولكن غمرتي لا تنجلي وايضا منه ما ياتي باعادة اسم
ما استونف عنه نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان
ومنه ما يبنى على صفته نحو صديقك القديم اهل لذلك
وهذا ابلغ وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال وعليه نعم الرجل زيد على قول
وقد

وقد يحذف كلا الامر مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم
قريش لهم الف وليس لكم الاف او بدون ذلك نحو فنعم
الماهدون اي نحن على قول واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم
لا وايدك الله واما للتوسط فان اتفقتا خبرا وانشاء لفظا
ومعنى او معنى بجامع كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم
وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله
تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وكقوله واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا و
ذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا اي لا تعبدوا
وتحسنون بمعنى احسنوا او اي احسنوا والجامع بينهما اتحاد
ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا

نحو شعر زيد يكتب ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب
او زيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر
وعمرو كاتب بدونهما وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا السكاكي
الجامع بين الشيئين عقلي بان يكون بينهما اتحاد في
التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص
في الخارج يرفع التعدد او تضايف كما بين العلة والمعلول
او الاقل والاكثر او وهمي بان يكون بين تصوريهما شبه
تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض
المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله
ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر او تضاد كالبياض والسواد
والايمان والكفر وما يتصف بها او شبه تضاد كالسماء
و

والارض والاول والثاني فانه ينزلهما منزلة التضايف
ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد او خيالي
بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق
واسبابه مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة
في الخيالات ترتبا ووضوحا ولصاحب علم المعاني فضل
احتياج الى معرفة الجامع لا سيما الخيالي فان جمعه
على مجرى الالف والعادة ومن محسنات الوصل تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية والفعليتين في المضي
والمضارع الا لمانع تذنيب اصل الحال المنتقلة ان يكون
بغير واو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له
كالنعت لكن خولف اذا كانت جملة فانها من حيث هي

جملة مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل
من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير بدليل المفردة
والخبر والنعت فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو
وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حالا يصح
ان تقع حالا عنه بالواو الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو
جاء زيد ويتكلم عمرو ولما سيأتي والا فان كانت فعلية
فعلها مضارع مثبت امتنع دخولها نحو ولا تمنن تستكثر
لان الاصل المفردة وهي تدل على حصول صفة غير
ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له وهو كذلك اما الحصول
فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه مضارعا
واما ما جاء من نحو قمت واصك وجهه وقوله فلما

خشيت

خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل على حذف المبتدا
اي وانا اصك وانا ارهنهم وقيل الاول شاذ والثاني
ضرورة وعبد القاهر هي فيهما للعطف والاصل وصككت
ورهنت عدل الى المضارع حكاية للحال وان كان منفيا فالامران
كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف ونحو وما
لنا لا نؤمن بالله لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا
دون الحصول لكونه منفيا وكذا ان كان ماضيا لفظا
او معنى كقوله تعالى انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر و
قوله او جاؤكم حصرت صدورهم وقوله تعالى انى يكون
لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا

جئت ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت فلدلالته
على الحصول لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا
ولهذا شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة واما المنفي
فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول فلان
لما للاستغراق وغيرها لانتفاء متقدم مع ان الاصل استمراره
فيحصل به الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان
وضع الفعل على افادة التجدد وتحقيقه ان استمرار العدم
لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود واما الثاني
فلكونه منفيا وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها
لعكس ما مر في الماضي المثبت نحو كلمته فوه الى في وان
دخولها اولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور

الاستئناف

الاستئناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله
اندادا وانتم تعلمون وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ
ضمير ذي الحال وجبت نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو
مسرع فان جعل نحو على كتفه سيف حالا فالاكثر فيها تركها
نحو خرجت مع البازي علي سواد وحسن الترك تارة
لدخول حرف على المبتدأ كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما
بني حوالي الاسود الحوارد واخرى لوقوع الجملة بعقب
مفرد كقوله الله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم

الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي

اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام
فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امر عرفي وهو متعارف

الاوساط اى كلام سهم يجرى عرفهم فى تادية المعانى وهو
لا يحمد فى باب البلاغة ولا يذم فالايجاز اداء المقصود باقل
من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال
الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق واخرى الى كون
المقام خليقا بابسط مما ذكر وفيه نظر لان كون الشىء نسبيا
لا يقتضى تعسر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف
والبسط الموصوف رد الى جهالة والاقرب ان يقال
المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو
له او ناقص عنه واف به او زائد عليه لفائدة واحترز
بواف عن الاخلال كقوله والعيش خير فى ظلال النوك
ممن عاش كدا اى الناعم فى ظلال العقل وبفائدة عن
التطويل

٢٦

التطويل نحو والفى قولها كذبا ومينا وعن الحشو المفسد
كالندى فى قوله ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى
لولا لقاء شعوب وغير المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس
قبله المساواة نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك
كالليل الذى هو مدركى وان خلت ان المنتأى عنك
واسع والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف
نحو ولكم فى القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف
فيه وفضله على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى وهو
قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره منه والنص
على المطلوب وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه عما كانوا
عليه من قتل جماعة بواحد او النوعية الحاصلة للمقتول و

القايل بالارتداع واطراده وخلوه من التكرار واستغنائه
عن تقدير المحذوف والمطابقة وايجاز الحذف والمحذوف
اما جزء جملة مضاف نحو واسئل القرية او موصوف نحو انا
ابن جلا اى رجل جلا او صفة نحو وكان وراءهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا اى صحيحة او نحوها بدليل ما قبله
او شرط كما مر او جواب الشرط اما للمجرد الاختصار نحو
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اى اعرضوا بدليل ما بعده او للدلالة على انه شئ لا يحيط به
الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما
ولو ترى اذ وقفوا على النار او غير ذلك نحو لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده و

قايل

قاتل بدليل ما بعده واما جملة مسببة عن مذكور نحو ليحق
الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو
فانفجرت ان قدر فضربه بها ونحو ان يقدر فان ضربت
بها فقد انفجرت او غيرهما نحو فنعم الماهدون على ما مر و
اما اكثر من جملة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف
اى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له
يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شئ مقام المحذوف
كما مر وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من
قبلك اى فلا تحزن واصبر وادلته كثيرة منها ان يدل
العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو
حرمت عليكم الميتة ومنها ان يدل العقل عليهما نحو و

جاء ربک ای امره او عذابه ومنها ان یدل العقل علیه والعادة
علی التعیین نحو فذلکن الذی لمتننی فیه فانه یحتمل فی حبه
لقوله قد شغفها حبا وفی مراودته لقوله تراود فتیها عن
نفسه وفی شانه حتی یشملهما والعادة دلت علی الثانی
لان الحب المفرط لا یلام صاحبه علیه فی العادة لقهره ایاه
ومنها الشروع فی الفعل نحو بسم الله فیقدر ما جعلت التسمیة
مبدا له ومنها الاقتران کقولهم للمعرس بالرفاء والبنین
ای اعرست والاطناب اما بالایضاح بعد الابهام لیری
المعنی فی صورتین مختلفتین او لیتمکن فی النفس فضل تمکن
او لتکمل لذة العلم به نحو رب اشرح لی صدری فان اشرح
لی یفید طلب شرح لشیء ما له وصدری یفید تفسیره ومنه

باب

باب نعم علی القولین اذ لو ارید الاختصار کفی نعم زید ووجه
حسنه سوی ما ذکر ابراز الکلام فی معرض الاعتدال وایهام
الجمع بین المتنافیین ومنه التوشیع وهو ان یوتی فی عجز
الکلام بمثنی مفسر باسمین ثانیهما معطوف علی الاول نحو
یشیب ابن ادم ویشب فیه خصلتان الحرص وطول الامل
واما بذکر الخاص بعد العام للتنبیه علی فضله حتی کانه لیس
من جنسه تنزیلا للتغایر فی الوصف منزلة التغایر فی الذات
نحو حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی واما بالتکریر
لنکتة کتاکید الانذار فی کلا سوف تعلمون ثم کلا سوف
تعلمون وفی ثم دلالة علی ان الانذار الثانی ابلغ واما
بالایغال فقیل هو ختم البیت بما یفید نکتة یتم المعنی بدونها

كزيادة المبالغة في قولها وان صخرا لتأتم الهداة به كانه
علم في رأسه نار والتحقيق التشبيه في قوله كأن عيون الوحش
حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب وقيل لاختصاص
ومثله بقوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون
واما بالتذييل وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها
للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك
جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وضرب
اخرج مخرج المثل نحو قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وهو ايضا اما التأكيد منطوق كهذه الآية و
اما لتأكيد مفهوم كقوله ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث
اي الرجال المهذب واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا

وهو

وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي وكقوله
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين واما بالتتميم وهو ان
يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة
نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه اي مع حبه واما
بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة
سوى دفع الايهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء في قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان والتنبيه في قوله
واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي ما قدرا ومما جاء بين

كلامين وهو اكثر من جملة ايضا قوله تعالى فاتوهن من حيث
امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم
حرث لكم فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن
من حيث امركم الله وقال قوم قد يكون النكتة فيه غير ما
ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا تليها جملة متصلة
بها فيشمل التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة
فيشمل بعض صور التتميم والتكميل واما بغير ذلك كقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره
من يثبتهم وحسن ذكره لاثبات اظهار شرف الايمان
ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب

باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر
مساوله في اصل المعنى كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سؤدد
وقوله ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء
في جانب الفقر ويقرب منه قوله تعالى لا يسأل عما يفعل و
هم يسألون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس
قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

الفن الثاني

علم البيان وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما على تمام ما وضع
له او على جزئه او على خارج عنه وتسمى الاولى وضعية
وكل من الاخيرتين عقلية وتختص الاولى بالمطابقة والثانية
بالتضمن والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني

وقوله لاعتقاد المخاطب بعرف او غيره والايراد المذكور لا يتأتى
بالوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ
لم يكن بعضها اوضح والا لم يكن كل واحد دالا و
يتأتى بالعقلية لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في
الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان قامت
قرينة على عدم ارادته فمجاز والا فكناية وقدم عليها لان
معناه كجزء معناها ثم منه ما يبتني على التشبيه فتعين
التعرض له فانحصر في الثلثة **التشبيه** التشبيه الدلالة
على مشاركة امر لآخر في معنى والمراد ههنا ما لم يكن على
وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد
فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد وقوله تعالى صم بكم عمي والنظر

41

ههنا في اركانه وهي طرفاه ووجهه واداته وفي الغرض
منه واقسامه طرفاه اما حسيان كالخد والورد و
الصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق
والخمر والجلد الناعم والحرير او عقليان كالعلم والحيوة او
مختلفان كالمنية والسبع والعطر وخلق كريم والمراد
بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة
فدخل فيه الخيالي كما في قوله وكأن محمر الشقيق اذا تصوب
او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وبالعقلي
ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير مدرك بها ولو ادرك
لكان مدركا بها كما في قوله ومسنونة زرق كانياب
اغوال وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم ووجهه

بشيء كان فيه تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل نحو ما في قوله
وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع فان
وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء
مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة
في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة
وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي
للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت بها ولزم
بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور
وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق
نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك
كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه

النجوم

النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض
الشيب في سواد الشباب او بالانوار مؤتلقة بين النبات
الشديد الخضرة فعلم فساد جعله في قول القائل النحو في
الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا
لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو اما غير خارج
عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما او جنسهما
او خارج صفة اما حقيقية حسية كالكيفيات الجسمية مما
يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات
وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات الضعيفة والقوية
والتي بين بين او بالذوق من الطعوم او بالشم من الروائح
او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة

والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل
بها او عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم
والغضب والحلم وساير الغرايز واما اضافية كازالة
الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس وايضا اما واحد او بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد وكل منهما حسي او عقلي واما متعدد
كذلك او مختلف والحسي طرفاه حسيان لا غير لامتناع
ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء والعقلي اعم لجواز
ان يدرك بالعقل من الحسي شيء ولذلك يقال التشبيه
بالوجه العقلي اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي
ليس بكلي قلنا المراد ان افراده مدركة بالحس الواحد
الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين

اللمس

اللمس فيما مر والعقلي كالعراء عن الفايدة والجرأة و
الهداية واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم
النفع بعدمه والرجل الشجاع بالاسد والعلم بالنور و
العطر بخلق كريم والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان كما
في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية
حين نورا من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض
المستديرة الصغار المقادير في المرأى على الكيفية المخصوصة
الى المقدار المخصوص وفيما طرفاه مركبان كما في قول
بشار كأن مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل
تهاوى كواكبه من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جانب شيء مظلم وفيما

طرفاه مختلفان لكان نا تشبيه التحقيق ومن بديع المركب
الحسي ما جاء في الهيئات التي تقع عليها الحركة ويكون على
وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم
كالشكل واللون كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق حتى يرى
الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة
ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض والثاني ان تجرد عن غيرها
فهناك ايضا لا بد من اختلاف حركات الجهات مختلفة
فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها بخلاف حركة المصحف
في قوله وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا
وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب

يقعي

يقعي جلوس البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة من وقوع
كل عضو منه في اقعائه والعقلي كحرمان الانتفاع بابلغ نافع
مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا
التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا واعلم انه
قد ينتزع من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر
كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا
غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه من
الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مويس
والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة
باخرى والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد
في تشبيه طائر بالغراب والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان

في تشبيه انسان بالشمس واعلم انه قد ينتزع الشبه
من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة
التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه
بالاسد وللبخيل هو حاتم وادواته الكاف وكان ونحو مثل وما
في معناه والاصل في نحو الكاف ان يليه المشبه به وقد
يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء وقد يذكر
فعل ينبئ عنه كما علمت زيدا اسدا ان قرب وحسبت
ان بعد والغرض منه في الاغلب يعود الى المشبه وهو
بيان امكانه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان
المسك بعض دم الغزال او حاله كما في تشبيه ثوب باخر
في السواد او مقدارها كما في تشبيهه بالغراب في شدة او

تقريرها

تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم
على الماء وهذه الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه
في المشبه به اتم وهو به اشهر او تزيينه كما في تشبيه
وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه كما في تشبيه وجه
مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة او استطرافه كما
في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
لابرازه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه آخر وهو
ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما
مر واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية تزهو
بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات
ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت وقد يعود

الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه

وذلك في التشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح كان غرته

وجه الخليفة حين يمتدح والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه

الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف

ويسمى هذا اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص

حقيقة او ادعاء بالزايد فان اريد الجمع بين الشيئين

في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازا

من ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه دمعي اذ جرى

ومدامتي ۞ فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب ۞ فوالله ما

ادري ابالخمر اسبلت ۞ جفوني ام من عبرتي كنت اشرب ۞

ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه

منه

منه اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه وهو باعتبار طرفيه

اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد

او مقيدان كقولهم هو كالراقم على الماء او مختلفان كقوله

والشمس كالمرآة وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما في

بيت بشار واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق

واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما ۞

تريا وجوه الارض كيف تصور ۞ تريا نهارا مشمسا قد

شابه زهر الربى ۞ فكانما هو مقمر ۞ وايضا ان تعدد طرفاه

فاما ملفوف كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى

وكرها العناب والحشف البالي او مفروق كقوله النشر

مسك والوجوه دنانير ۞ واطراف الاكف عنم ۞ وان تعدد طرفه

الاول فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كا
لليالي وان تعدد طرفه الثاني فتشبيه الجمع كقوله كانما
يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح وباعتبار وجه
اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مر وقيده السكاكي
بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار واما غير
تمثيل وهو بخلافه وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه
فمنه ما هو ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه
الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها اي متناسبون في الشرف كما انها متناسبة
الاجزاء في الصورة وايضا منه ما لم يذكر فيه وصف
احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده

ومنه

ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدفت عنه ولم تصدف
مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك
ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب واما مفصل وهو
ما ذكر فيه وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي
وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح
هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها وهو
ميل الطبع وايضا اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من
المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في
بادي الراي اما لكونه امرا جمليا فان الجملة اسبق الى
النفس او قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به
في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجرة بالزنكي وستي

الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل او مطلقا لتكرره عن
الحس كالشمس بالمرآت المجلوة في الاستدارة والاستنارة
لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل واما بعيد
غريب وهو بخلافه لعدم الظهور اما لكثرة التفصيل
كقوله والشمس كالمرآت او ندور حضور المشبه اما عند حضور
المشبه لبعد المناسبة كما مر واما مطلقا لكونه وهميا كانياب الاغوال
او مركبا خياليا او عقليا كما مر او لقلة تكرره على الحس
كقوله والشمس كالمرآت فالغرابة فيه من وجهين والمراد
بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف ويقع على وجوه
اعرفها ان تاخذ بعضا وتدع بعضا كما في قوله حملت
ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان وان

تعبر

وان عبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب
من امور اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ من هذا الضرب
الغرابة ولا ذيل النفس بعد طلبه الذوق قد يتصرف
في القريب بما يجعل غريبا كقوله لم تلق هذا الوجه شمس
نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم
ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول ويسمى هذا التشبيه
المشروط وباعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته
نحو وهي تمر مر السحاب ومنه نحو والريح تعبث بالغصون
وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء او مرسل و
هو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض اما مقبول وهو
الوافي بافادته كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه

في بيان الحال او اتم شيء فيه في الحاق الناقص

بالكامل او مسلم الحكم فيه معروف عند المخاطب في

بيان الامكان او مردود وهو بخلافه **خاتمة** اعلى مراتب

التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها

حذف وجهه واداته فقط او مع حذف المشبه ثم احدهما

كذلك ولا قوة لغيرهما **الحقيقة والمجاز** وقد يقيدان

باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له في

اصطلاح به التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة

على معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون المشترك

والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تأوله

السكاكي والمجاز مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة

في غير

في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه

يصح مع قرينة عدم ارادته فلا بد من العلاقة ليخرج

الغلط والكناية وكل منهما لغوي وشرعي وعرفي

خاص او عام كاسد للسبع والرجل الشجاع

وصلوة للعبادة والدعاء وفعل للفظ والحدث

ودابة لذي الاربع والانسان والمجاز مرسل ان

كانت العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة و

كثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به

في المشبه فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ

مستعار والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية

في المزادة ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين

فى الربيئة وعكسه كالاصابع فى الانامل وتسمية
باسم سببه نحو رعينا الغيث او باسم مسببه نحو امطرت
السماء نباتا او ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى
اموالهم او ما يؤول اليه نحو انى ارانى اعصر خمرا
او محله نحو قوله تعالى فليدع ناديه او حاله
نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله
اى فى الجنة او آلته نحو واجعل لى لسان صدق
فى الاخرين اى ذكرا حسنا والاستعارة قد تقيد
بالحقيقة لتحقق معناها حسا او عقلا كقوله لدى
اسد شاكى السلاح مقذف اى رجل الشجاع
وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق
ودليل

ودليل انها مجاز لغوى كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه
ولا لاعم منهما وقيل انها مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فى امر
عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد
ادعاء دخوله فى جنس المشبه به كان استعمالها
فيما وضعت له ولهذا صح التعجب فى قوله قامت
تظللنى على من الشمس نفس اعز على من نفسى قامت
تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه
فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر
ورد بان الادعاء لا يقتضى كونها مستعملة فيما وضعت له
واما التعجب والنهى عنه فللبناء على تناسى التشبيه
قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب

بالبناء على التأويل ونصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر ولا يكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن
نوع وصفية كحاتم وقرينتها اما امر واحد كما في
قولك رايت اسدا يرمي او اكثر كقوله فان تعافوا
العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا او معان ملتئمة
كقوله وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران
خمس سحائب وهي باعتبار الطرفين قسمان لان
اجتماعهما في شيء اما ممكن نحو احييناه في قوله او من
كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ولتسم وفاقية
واما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه
ولتسم عنادية ومنها التهكمية والتمليحية وهما

ما استعمل

ما استعمل في ضده او نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب
اليم والاستعارة باعتبار الجامع قسمان لانه
اما داخل في مفهوم الطرفين نحو كلما سمع هيعة طار اليها
فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة
بسرعة وهو داخل فيهما او غير داخل كما مر
وايضا اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع
فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة
والغرابة قد يكون في نفس الشبه كما في قوله
واذا احتبى قربوسه بعنانه وقد يحصل بتصرف
في العامية كما في قوله وسالت باعناق المطي
الاباطح اذا اسند الفعل الى الاباطح دون المطي

وادخل الاعناق في السير وباعتبار الثلثة ستة اقسام
لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي
نحو فاخرج لهم عجلا جسدا فان المستعار منه
ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تع
من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي
واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
فان المستعار منه كشط الجلد عن الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر واما مختلف
كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس
في حسن الطلعة ونباهة الشان والا فهما اما عقليان

نحو

نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل
والجميع عقلي واما مختلفان والحسي هو المستعار منه
نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاج
وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير
وهما عقليان واما عكس ذلك نحو انا لما طغى الماء
حملناكم فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي
والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان
اسم جنس فاصلية كاسد وقتل والا فتبعية
كالفعل وما يشتق منه والحرف فالتشبيه في الاولين

بمعنى المصدر وفى الثالث بمتعلق معناه كالمجرور
فى قولنا زيد فى نعمة فيتقدر فى نطقت الحال والحال ناطقة
بكذا للدلالة بالنطق وفى لام التعليل فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة و
الحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية ومدار قرينتها
فى الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال او المفعول
نحو قتل البخل واحيى السماحا ونحو نقريهم لهذميات
نقد بها او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم و
باعتبار آخر ثلثة اقسام مطلقة وهى ما لم تقرن
بصفة ولا تفريع والمراد المعنوية لا النعت
ومجردة وهى ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله غمر

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ومرشحة وهى ما قرن
بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان كقوله لدى
اسد شاكى السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم
والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه
على تناسى التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى
على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول
بان له حاجة فى السماء ونحوه ما مر من التعجب
والنهى عنه واذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف
بالاصل كما فى قوله هى الشمس مسكنها فى السماء فعز الفؤا
د عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع

اليك النزول فمع جحده اولى واما المركب فهو اللفظ
المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى تشبيه التمثيل للمبالغة
كما يقال للمتردد في امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى
التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك يسمى مثلا ولهذا
لا تغير الامثال فصل وقد يضمر التشبيه في النفس
ولا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل عليه
بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه
استعارة بالكناية او مكنيا عنها واثبات ذلك الامر
استعارة تخييلية كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت
اظفارها شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس

بالقهر

بالقهر والغلبة من تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت
لها الاظفار التي لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول
الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى
بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة
على المقصود فاثبت لها اللسان الذي به قوامها
فيه وكذا قول زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله
وعرى افراس الصبى ورواحله اراد ان يبين انه ترك
ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغى واعرض
عن معاودته فبطلت آلاته فشبه الصبى بجهة
من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر
فاهملت آلاتها واثبت له الافراس والرواحل

فالصبي من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة
ويحتمل انه اراد دواعي النفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها في استيفاء اللذات او الاسباب
التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا في اوان الصبي
فيكون تحقيقية فصل عرف السكاكي الحقيقة
اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل
في الوضع واحترز بالقيد الاخير عن الاستعارة على
اصح القولين فانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل
وعرف المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق
في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته وقيد
التحقيق ليدخل الاستعارة على ما مر ورد ما ذكره بان الوضع

اذا

اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل وبان التقييد
باصطلاح به التخاطب لا بد منه في تعريف الحقيقة وقسم
المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة بان
تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدعيا دخول المشبه
في جنس المشبه به وقسمها الى المصرح بها والمكني عنها
وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور هو المشبه به
وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما مر
وعد التمثيل منها ورد ذلك بانه مستلزم للتركيب
المنافي للافراد وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا
ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار
في قول الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال

اخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها
فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليه لفظ الاظفار
وفيه تعسف ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشيء للشيء
ويقتضي ان يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكره
فيه وعني بالمكني عنها ان يكون المذكور هو المشبه على ان
المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة
الاظفار اليها ورد بان لفظ المنية فيها مستعمل فيما
وضع له تحقيقا والاستعارة ليست كذلك واضافة
نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار رد التبعية الى
المكني عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها والتبعية قرينتها
على نحو قوله في المنية واظفارها ورد بانه ان

قدر

ان قدر التبعية حقيقية لم يكن تخييلية لانها مجاز
عنده فلم يكن المكني عنها مستلزمة للتخييلية وذلك
باطل بالاتفاق والا فيكون التبعية استعارة
فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما ذكره غيره فصل
حسن كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن
التشبيه وان لا يشم رايحة لفظا ولذلك
يوصى ان يكون الشبه بين الطرفين جليا
لئلا تصير الغازا كما لو قيل رايت اسدا
واريد انسان ابخر ورايت ابلا مائة لا تجد
فيها راحلة واريد الناس وبهذا ظهر ان التشبيه
اعم محلا ويتصل انه اذا قوي التشبيه بين الطرفين

متى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن
التشبيه وتعينت الاستعارة والمكني عنها كالتحقيقية
والتخييلية حسنها بحسب حسن المكني عنها فصل
قد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ
او زيادة لفظ كقوله تع وجاء ربك واسئل القرية
وقوله تع ليس كمثله شيء اي امر ربك ومثله الكناية
لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه فظهر
انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة
لازمه وفرق بان الانتقال فيها من اللازم
وفيه من الملزوم ورد بان اللازم ما لم يكن
ملزوما لم ينتقل منه وح يكون الانتقال من

من الملزوم وهي ثلثة اقسام الاولى المطلوب
بها غير صفة ولا نسبة فمنها ما هي معنى واحد كقوله
والطاعنين مجامع الاضغان ومنها ما هي
مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي
القامة عريض الاظفار وشرطهما الاختصاص
بالمكني عنها الثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن
الانتقال فقريبة واضحة كقولهم كناية عن طول
القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى
ساذجة وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة
الضمير او خفية كقولهم كناية عن الابله عريض
وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد

كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة
احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ
ومنها الى كثرة الأكلة ومنها الى كثرة الضيفان
ومنها الى المقصود الثالثة المطلوب بها نسبة
كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة
ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت
اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح
بان يقول انه مختص بها او نحوه الى الكناية بان
جعلها في قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم المجد
بين ثوبيه والكرم بين برديه والموصوف
في هذين القسمين قد يكون مذكورا كما مر

وقد

وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي
المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح
ورمز وايماء واشارة والمناسب للعرضية
التعريض ولغيرها ان كثرت الوسائط التلويح
وان قلّت مع خفاء الرمز وان قلت بلا خفاء
الايماء والاشارة ثم قال والتعريض قد يكون
مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب
دونه وان اردتهما جميعا كان كناية ولا بد فيهما من قرينة
فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة
والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى

الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة وعلى ان
الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز
علم البديع وهو علم يعرف به وجوه
تحسين الكلام بعد رعاية وضوح الدلالة
وهي ضربان معنوي ولفظي واما المعنوي فمنه المطابقة
وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين
اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون ذلك الجمع بلفظين
من نوع واحد اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من كان
ميتا فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب

كما

نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق بها نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ح

ويسميه بعضهم التسهيم ايضا وهو ان يجعل قبل العجز من
الفقرة او من البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي نحو و
ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه
المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك
طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ونحو تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك والثالث نحو صبغة الله وهو
مصدر مؤكد لامنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر
النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم

فعبر في الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة
ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج بين معنيين في الشرط
والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى
الواشي فلج بها الهجر ومنه العكس وهو ان تقدم جزء في
الكلام ثم يؤخر ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي
جملة وما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات
العادات ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين
نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها ان
يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود الى الكلام السابق
بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم

نحو ادكر

بلى

بلى وغيرها الارواح والديم ومنه التورية ويسمى
الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب و
بعيد ويراد البعيد وهي ضربان مجردة وهي التي لا تجامع
شيئا مما يلائم القريب نحو الرحمن على العرش استوى
ومرشحة نحو والسماء بنيناها بايد ومنه الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره الآخر
او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالآخر معناه الآخر فالاول
كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه
بين جوانحي وضلوعي ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد
على التفصيل او الاجمال ثم ما لكل من غير تعيين ثقة بان

السامع يرده اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب
اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه و
لتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله كيف اسلو و
انت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا والثاني
نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف لعدم
الالتباس للعلم بتضليل كل فريق صاحبه ومنه الجمع وهو ان
يجمع بين متعدد في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا ونحو ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة
للمرء اى مفسدة ومنه التفريق وهو ايقاع تباين

بين

بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام
وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين
ونوال الغمام قطرة ماء ومنه التقسيم وهو ذكر
متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والتقدير
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له
احد ومنه الجمع مع التفريق وهو ان تدخل شيئان
في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار
في ضوءها وقلبي كالنار في حرها ومنه الجمع مع التقسيم
وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله
حتى اقام على ارباض خرشنة وشقى به الروم والصلبان

والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة
ان الخلائق فاعلم شرها البدع ومنه الجمع مع التفريق و
التقسيم كقوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي
وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد
يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان تذكر احوال
الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله اذا لاقوا خفافا اذا

دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا والثاني استيفاء
اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل
من يشاء عقيما ومنه التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي
صفة آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهو اقسام
منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة
حدا صح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها ومنها نحو
قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر ومنها نحو قولهم
وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق
المرحل ومنها قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في دار جهنم
وهي دار الخلد ومنها نحو قوله ولئن بقيت لارحلن بغزوة

تحوي الغنائم او يموت كريم وقيل تقديره او يموت مني كريم
وفيه نظر ومنها قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا
بكف من بخلا ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله لاخيل
عندك تهديها ولا مال ومنها المبالغة المقبولة والمبالغة
ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا
مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فيه و
تنحصر في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى ان
كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى عدا بين ثور
ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل وان كان ممكنا عقلا
لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه
الكرامة حيث مالا وهما مقبولان والا فغلو كقوله واخفت

اهل

اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق والمقبول
منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو
لفظ يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما
تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها
عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا وقد اجتمعا
في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي
اليهن اجفاني ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة
كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا
من العجب ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمط
على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
حلفت ولم اترك لنفسك ريبة وراء الله للمرء لئن كنت

قد بلغت عني جناية لمبلغك الواشي أغش وأكذب ولكنني كنت
امرأ لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان
اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب كفعلك في قوم اراك
اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا ومنه حسن التعليل
وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي
وهذا اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة قصد بيان
علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في
العادة علة كقوله لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها
الرحضاء او يظهر لها علة غير المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه
ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في
العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره والثانية اما ممكن كقوله

يا واشيا

يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق
فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس
فيه عقبه بان حذاره منه نجى انسانه من الغرق في الدموع او
غير ممكن كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق
والحق به ما بني على الشك كقوله كأن السحاب الغر غيبن تحتها
حبيبا فما ترقا لهن مدامع ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق
امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله احلامكم لسقام الجهل
شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب ومنه تأكيد المدح بما
يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة
ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي ان

كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه
وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه من جهة
انه كدعوى الشيء ببينة وان الاصل في الاستثناء الاتصال
فذكر اداته قبل ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها
صفة مدح جاء التاكيد والثاني ان يثبت لشيء صفة مدح
وتعقب باداة الاستثناء يليها صفة مدح آخر له نحو انا افصح
العرب بيد اني من قريش والاصل ان الاستثناء فيه ايضا
ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا ولا يفيد التاكيد
الا من الوجه الثاني ولهذا كان الاول افضل ومنه
ضرب آخر وهو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا والاستدراك
وهذا الباب كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر

الا انه ذاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل ومنه تاكيد
الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من
صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم له بتقدير دخولها
فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه
وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة
استثناء يليها صفة ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه
جاهل وتحقيقهما على قياس ما مر ومنه الاستتباع وهو
المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد
مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا
لصلاح الدنيا ونظامها وفيه نهب الاعمار دون الاموال

ولذا انه لم يكن ظالما في قتلهم ومنه الادماج وهو ان
يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستتباع كقوله
اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه
ضمن وصف الليل بطول الشكاية من الدهر ومنه التوجيه
وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لاعور
ليت عينيه سواء قال السكاكي ومنه متشابهات القرآن باعتبار
ومنه الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك
مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه تجاهل
العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره
لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور ما لك
مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح

كقوله

كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحي او الذم في قوله آل حصن ام نساء والتدله
في الحب في قوله بالله يا ظبيات قلن لنا ليلاي ام ليلى
من البشر ومنه القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان
تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها
لغيره من غير تعرض لثبوته له او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف
مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله قلت ثقلت اذ اتيت
مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي ومنه الاطراد وهو
ان تاتي باسماء الممدوح او غيره وابائه على ترتيب الولادة

من غير تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة
بن الحارث بن شهاب **واما اللفظي** فمنه الجناس
بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ والتام
منه ان يتفقا في انواع الحروف وفي اعدادها وفي
هيئاتها وفي ترتيبها فان كان من نوع كاسمين سمي مماثلا
نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان
كان من نوعين سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان
فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله وايضا ان كان احد لفظيه
مركبا فان اتفقا في الخط خص باسم المتشابه
كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة
والا خص باسم المفروق كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا

ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا وان اختلفا في هيئة الحروف
فقط سمي محرفا كقولهم جبة البرد جنة البرد ونحوه
الجاهل اما مفرط او مفرط والحرف المشدد في حكم المخفف
وكقولهم البدعة شرك الشرك وان اختلفا في اعدادها
سمي ناقصا وذلك اما بحرف في الاول مثل والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي جهدي
او في الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم وربما سمي
مطرفا واما باكثر كقولها ان البكاء هو الشفا من الجوى
بين الجوانح وربما سمي مذيلا وان اختلفا في انواعها فيشترط
ان لا يقع باكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين سمي
مضارعا وهو اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس

وطريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون
عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والا سمي
لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة او في
الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون وفي الآخر نحو فاذا جاءهم امر من الامن وان
اختلفا في ترتيبها سمي تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما في
اول البيت والآخر في آخره سمي مقلوبا مجنحا واذا ولي احد
المتجانسين الآخر سمي مزدوجا ومكررا ومرددا ونحو
وجئتك من سبإ بنبإ يقين ويلحق بالجناس شيئان

احدهما

احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين
القيم والثاني ان يجمعهما المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق
نحو قال اني لعملكم من القالين ومنه رد العجز على الصدر وهو
في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او
الملحقين بهما في اول الفقرة والآخر في آخرها نحو وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه نحو سائل اللئيم يرجع و
دمعه سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو
قال اني لعملكم من القالين وفي النظم ان يكون احدهما
في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او آخره او صدر الثاني كقوله سريع الى ابن العم يلطم
وجهه وليس الى داعي الندى بسريع وقوله تمتع من شميم

عوادٍ بجوٍ فابعد العشية من خمار وقوله ومن كان
بالبيض الكواعب مغرماً فما زلت بالبيض القواضب
مغرماً وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة قليلاً فاني
نافع لي قليلها وقوله دعاني من ملامكما سفاهاً فداعي
الشوق قبلكما دعاني وقوله واذا البلابل افصحت
بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل وقوله فمشغوف
بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني ومثل قوله
أملتهم ثم تأملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح وقوله
ضرائب ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها
ضريباً وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء
سواه بخزان وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم

والعذاب

والعذاب يهجر الافراط في الخصر وقوله فدع الوعيد فما
وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير وقوله
وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر وهي الآن
من بعده بتر **ومنه** التسجيع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين
من النثر على حرف واحد وهو معنى قول السكاكي هو في النثر
كالقافية في الشعر وهو مطرف ان اختلفتا في الوزن نحو
ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم اطواراً والا فان
كان ما في احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من
الاخرى في الوزن والتقفية فترجيع نحو فهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا فمتوازٍ
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة قيل واحسن السجع

ما تساوت قرينتاه نحو في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ثم قرينته الثالثة
نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان تولي قرينة
اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت قيل ولا يقال في
القرآن اسجاع بل يقال فواصل وقيل السجع غير مختص
بالنثر ومثاله من النظم تجلى به رشدى واثرت به يدى
وفاض به ثمدى واورى به زندى ومن السجع على
هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت
سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله منتقم

لله مرتغب في الله مرتقب ومنه الموازنة وهي تساوي
الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة فان كان ما في احدى القرينتين او اكثره مثل
ما يقابل من الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله
مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك
ذوابل ومنه القلب كقوله مودته تدوم لكل هول و
هل كل مودته تدوم وفي التنزيل كل في فلك وربك
فكبر ومنه التشريع وهو بناء البيت على قافيتين
يصح المعنى عند الوقوف على كل كقوله يا خاطب الدنيا الدنية
انها شرك الردى وقرارة الاكدار ومنه لزوم ما لا يلزم

ونحو ان يجي قبل حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة
ما ليس بلازم من السجع فاما الشيم فلا تغير واما الاسماء فلا
تغير ونحو قوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم
تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا
مظهر الشكوى اذا النعل زلت رأى خلتي من حيث يخفى
مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت واصل الحسن في
ذلك كله ان يكون الالفاظ تابعة للمعنى دون العكس

خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها

اتفاق القائلين ان كان في الغرض على العموم كالوصف
بالشجاعة والسخاء فلا يعد سرقة ولا استعانة
ولا اخذا ونحو ذلك لتقرره في العقول والعادات

وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات
تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل
عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات
اليد فان اشترك في معرفته لاستقرار فيهما كتشبيه
الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز
ان يدعى فيه السبق والزيادة وهو ضربان خاصي
في نفسه غريب وعامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال
الى الغرابة كما مر فالاخذ والسرقة نوعان ظاهر
وغير ظاهر واما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما
مع اللفظ كله او بعضه او وحده فان اخذ اللفظ كله
من غير تغيير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى

نسخًا وسلخًا الا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل
بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك
وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف
من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل وفي
معناه ان يبدل بتغيير لنظمه او اخذ بعض اللفظ يسمى
اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه
بفضيلة فممدوح كقول بشار من راقب الناس لم
يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول سلم
من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور وان
كان دونه فهو مذموم كقول ابي تمام هيهات لا ياتي
الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب

اعدى

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان
بخيلا وان كان مثل ما بعد من الذم والفضل للاول
كقول ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق
على النفوس دليلا وقول
ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا
الى ارواحنا سبلا وان اخذ المعنى وحده سمي المامًا وسلخًا
وهو ثلثة اقسام كذلك اولها كقول ابي تمام هو الصنع
ان يعجل فخير وان يرث فللريث في بعض المواضع انفع
وقول ابي الطيب ومن الخير بطوء سيبك عني اسرع
السحب في المسير الجهام وثانيها كقول البحتري واذا تألق
في الندي كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه وقول

ابي الطيب كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في
الطعن خرصانا وفي نافها كقول الاعرابي ولم اكثر الفتيان
مالا ولكن كلفت اربحهم زراعة وقول الاسيح وليس باسمهم
في الجفني ولكن معروف اوسع واما غير الظاهر فبان تشابه
المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو
العمامة والحا وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة
كمن في كفه منهم خضاب ومنه ان ينقل المعنى الى محل
آخر كقول البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة
فكانهم لم يسلبوا وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه
وهو مجرد عن غمده وكانما هو مغمد ومنه ان يكون
المعنى الثاني اشمل من الاول كقول جرير اذا غضبت

عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا وقول ابي نواس
ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومنه
القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول
كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمني اللوم وقول ابي الطيب أأحبه واحب فيه ملامة
ان الملامة فيه من اعدائه ومنه ان يوخذ بعض
المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير
على اثارنا راي عين ثقة وقول ابي تمام قد ظللت عقبان
اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع
الرايات كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا
تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه راي عين

وقوله نغمة الاشعار لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل
وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الراى بات حتى
كانها من الجيش وبها يتم حسن الاول واكثر هذه الانواع
ونحوها مقبولة ومنها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع
الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء كان اقرب الى
القبول هذا اذا علم ان الثاني اخذ من الاول لجواز
ان يكون الاتفاق من قبيل توارد الخاطر اى مجيئه على
سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم قيل
قال فلان كذا وقد سبقه فلان فقال كذا ومما يتصل
بهذا القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل
والتلميح اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من القران

او

او الحديث لا على انه منه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر
او هو اقرب حتى انشد واغرب ومثل قول الآخر ان
كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت
بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل ومثل قول الحريري قلنا
شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه وقول ابن عباد
قال ان رقيبي سيء الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة
حفت بالمكاره وهو ضربان ما لم ينقل فيه المقتبس عن
معناه الاصلي كما تقدم وخلافه كقوله لئن اخطات
في مدحك ما اخطات في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير
ذي زرع ولا باس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله
قد كان ما خفت ان يكون انا الى الله راجعون واما

التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه
عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله على اني
سانشد يوم بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا واحسنه
ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله اذا
الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق
ولا يضر التغيير اليسير وربما سمي تضمين البيت فما زاد
استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورفوا واما
العقد فهو ان ينظم نثر لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال
من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر عقد قول علي رض وما
لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما

الحل

الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده
ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب اذا
ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده
من توهم واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او شعر
من غير ذكره كقوله فوالله ما ادري احلام نائم المت
بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى قصة يوشع
واستيقافه الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضاء والنار
تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار الى
البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء
بالنار فصل ينبغي للمتكلم ان يتانق في ثلث مواضع

من كلامه حتى يكون اعذب لفظا واحسن سبكا واصح
معنى احدها الابتداء كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وكقوله قصر
عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام وينبغي
ان يجتنب في المديح مما يتطير به كقوله موعد احبابك
بالفرقة غد واحسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة
الاستهلال كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما
وعدا وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار
حذار من بطشي وفتكي وثانيها التخلص مما شبب الكلام
به من تشبيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما
كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطى

المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت
كلا ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه الى ما لا يلائمه
ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن يليهم
من المخضرمين كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته
الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي
خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه ما يقرب من التخلص كقولك
بعد حمد الله اما بعد فاني وقيل وهو فصل الخطاب
وكقوله هذا وان للطاغين لشر مآب اي الامر هذا
او هذا كما ذكر وقوله هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
ومنه قول الكاتب هذا باب وثالثها الانتهاء كقوله واني
جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فان

تولى منك الجميل فاهل والافاتني عازب وشكور و
احسنه ما آذن بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر
يا كهف اهل وهذا دعاء البرية شامل وجميع
فواتح السور وخواتمها واردة
على احسن الوجوه واكملها تظهر ذلك
بالتامل مع التذكر ما
تقدم تمت

فى شهر ذى القعدة ١٢٦٢ ه

الكلام علم يبحث عن احوال الصانع والنبوة والامامة وما يتصل بذلك على قانون الاسلام

فقه
[illegible]

معانی
علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال

[illegible]

بیان
علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه

فيلسوف
[illegible]

بديع
علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة

قال اهل الحق حقايق الاشياء ثابتة والعلم بها
متحقق خلافاً للسوفسطائية واسباب العلم للخلق
ثلثة الحواس السليمة والخبر الصادق والعقل فالحواس
خمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس
وبكل حاسة منها يوقف على ما وضعت هي له والخبر
الصادق على نوعين احدهما الخبر المتواتر وهو الخبر
الثابت على السنة قوم لا يتصور تواطؤهم على
الكذب وهو موجب للعلم الضروري كالعلم بالملوك
الخالية في الازمنة الماضية والبلدان النائية
والثاني خبر الرسول وهو يوجب العلم الاستدلالي

والعلم

والعلم الثابت به يضاهي العلم الثابت بالضرورة
في التيقن والثبات واما العقل فهو سبب للعلم
ايضا وما ثبت منه بالبديهة فهو ضروري كالعلم
بان كل الشيء اعظم من جزئه وما ثبت بالاستدلال
فهو اكتسابي والالهام ليس من اسباب المعرفة
بصحة الشيء والعالم بجميع اجزائه محدث اذ هو
اعيان واعراض فالاعيان ما له قيام بذاته وهو
اما مركب من الجزئين فصاعدا وهو الجسم او غير مركب
وهو الجزء الذي لا يتجزى والعرض ما لا يقوم بذاته
ويحدث في الاجسام والجواهر كالالوان والاكوان
والطعوم والروائح والمحدث للعالم هو الله الواحد

القديم الحي القادر العليم المريد الشائي السميع
البصير ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر ولا مصور
ولا محدود ولا متبعض ولا متجز ولا متركب ولا متناه
ولا يوصف بالماهية ولا بالكيفية ولا يتمكن في
مكان ولا يجري عليه زمان ولا يشبهه شيء
ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء وله صفات أزلية
قائمة وهي لا هو ولا غيره وهي العلم والقدرة
والحيوة والقوة والسمع والبصر والارادة والمشيئة
والفعل والتخليق والترزيق والكلام وهو متكلم
بكلام هو موصوفة له ازلية ليس من جنس الحروف
والاصوات وهو صفة منافية للسكوت والآفة

والله

والله تعالى متكلم بها آمر ناه مخبر والقرآن كلام
الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب في مصاحفنا
محفوظ في قلوبنا مقروء بألسنتنا مسموع بآذاننا
غير حال فيها والتكوين صفة لله تعالى ازلية
وهو تكوينه للعالم ولكل جزء من اجزائه لوقت
وجوده على حسب علمه وارادته وهو غير المكون
عندنا والارادة صفة الله تعالى ازلية قائمة
بذاته ورؤية الله تعالى جائزة في العقل واجبة
بالنقل ورد الدليل السمعي بايجاب رؤية المؤمنين
الله في دار الآخرة فيرى لا في مكان ولا على جهة
من مقابلة اتصال شعاع او ثبوت مسافة بين الرائي

وبين الله تعالى والله تعالى خالق افعال العباد من
الكفر والايمان والطاعة والعصيان وللعباد افعال
اختيارية يثابون بها ويعاقبون عليها والحسن منها
برضاء الله تعالى والقبيح منها ليس برضاه والاستطاعة
مع الفعل وهي حقيقة القدرة التي يكون بها الفعل ويقع
هذا الاسم على سلامة الاسباب والآلات والجوارح كما
في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا وصحة التكليف تعتمد هذه الاستطاعة ولا يكلف
العبد ما ليس في وسعه وما يوجد من الالم في المضروب
عقيب ضرب الانسان والانكسار في الزجاج عقيب كسر
الانسان كل ذلك مخلوق الله تعالى والمقتول ميت باجله

والموت قائم بالميت مخلوق الله تعالى لا صنع للعبد فيه تخليقا ولا اكتسابا والاجل واحد صح

والحرام

والحرام رزق ولا يتصور ان لا يأكل انسان رزقه
او يأكل غيره رزقه والله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء لانه الخالق وما هو الاصلح للعبد
فليس بواجب على الله تعالى وعذاب القبر للكافرين
ولبعض عصاة المؤمنين وتنعيم اهل الطاعة في
القبر بما يعلمه الله ويريده وسؤال منكر ونكير ثابت
بالدلائل السمعية والبعث حق والوزن حق والكتاب
حق والحوض حق والجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان
الآن موجودتان باقيتان لا تفنيان ولا يفنى اهلهما
والكبيرة لا تخرج العبد المؤمن من الايمان ولا تدخله
في الكفر والله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك

من الصغائر والكبائر ويجوز العقاب على الصغيرة
والعفو عن الكبيرة اذا لم يكن عن استحلال والاستحلال
كفر والشفاعة ثابتة للرسل والاخيار في حق
اهل الكبائر واهل الكبائر من المؤمنين لا يخلدون
في النار والايمان هو التصديق بما جاء من عند الله
تعالى فاما الاعمال فهي تتزايد في نفسها والايمان
لا يزيد ولا ينقص والايمان والاسلام واحد
اذا وجد من العبد التصديق والاقرار يصح ان
يقول انا مؤمن حقا ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن
ان شاء الله والسعيد قد يشقى والشقي قد يسعد
والتغير يكون على السعادة والشقاوة دون

الاسعاد

الاسعاد والاشقاء وهما من صفات الله تعالى وفي
ارسال الرسل حكمة وقد ارسل الله رسلا من البشر الى
البشر مبشرين ومنذرين ومبينين للناس ما يحتاجون
اليه من امور الدنيا والدين وايدهم بالمعجزات الناقضات
للعادات واول الانبياء ادم واخرهم محمد صلعم
والاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية فقد قال الله
تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
ولا يؤمن في ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم او
يخرج منهم من هو فيهم وكلهم كانوا مخبرين مبلغين
عن الله تعالى صادقين ناصحين وافضل الانبياء
محمد عم ولله كتب انزلها على انبيائه وبين فيها امره

[illegible]

ونهيه ووعده ووعيده والمعراج لرسول الله
عليه السلام في اليقظة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله من
العلى حق وكرامات الاولياء حق فيظهر الكرامة
على طريق نقض العادة للولي من قطع المسافة
في المدة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس
عند الحاجة والمشي على الماء وفي الهواء وكلام
الجماد والعجماء وغير ذلك ويكون ذلك معجزة
للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة لواحد من امته
لانه يظهر بها انه ولي ولن يكون وليا الا وان
يكون محقا في ديانته وديانته الاقرار بالقلب
وافضل البشر بعد نبينا ابو بكر الصديق ثم عمر

الفاروق

الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى
رضي الله عنهم وخلافتهم على هذا الترتيب ايضا
والخلافة ثلثون سنة ثم بعدها ملك وامارة ثم
يصير ملكا عضوضا والمسلمون لا بد لهم من امام
يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم
وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة و
المتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد
وقطع المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات
القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغائر
الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك
من الامور التي لا يتولاها آحاد الامة ثم ينبغي ان يكون

الامام ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا ويكون من قريش ولا
يكون من غيرهم ولا يختص ببني هاشم واولاد علي
رضي الله عنه ولا يشترط ان يكون معصوما ويشترط
ان يكون من اهل الولاية على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود
دار الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم ولا ينعزل
الامام بالفسق والجور ويجوز الصلوة خلف كل
بر وفاجر ويصلى على كل بر وفاجر ونكف عن
ذكر الصحابة الا بخير ونشهد بالجنة للعشرة الذين
بشرهم النبي عم بالجنة ونرى المسح على الخفين
في الحضر والسفر ولا نحرم نبيذ التمر ولا يبلغ ولي
درجة الانبياء ولا يصل العبد الى حيث يسقط عنه

الامر

الامر والنهي والنصوص تحمل على ظواهرها و
العدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد
ورد النصوص كفر واستحلال المعصية كفر والاستهانة
بها كفر والاستهزاء على الشريعة كفر واليأس من الله
تعالى كفر والامن من الله تعالى كفر وتصديق الكاهن
بما يخبره عن الغيب كفر والمعدوم ليس بشيء وفي دعاء
الاحياء للاموات وصدقتهم عنهم نفع لهم والله
تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات وما اخبره
النبي عم من اشراط الساعة من خروج الدجال
ودابة الارض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى
عم من السماء وطلوع الشمس من مغربها فهو حق

والمجتهد قد يخطي ويصيب ورسل البشر افضل
من رسل الملئكة ورسل الملئكة افضل من
عامة البشر وعامة البشر من
عامة الملئكة والله
اعلم بالصواب

في شهر ذي القعدة في
تسع وثمانين وتسعمائة

سنة ٩٨٩

ولا يصلى الا